العدد الخامس | يونيو/٢٠٢٦م

ثهلان

هتلر يبحث عن الكأس: المقلب الإيطالي الذي خدع النازيين

كرة القدم.. حين يكتب «المستطيل الأخضر» تاريخ العالم

جلال أمين وعقدة الخواجة

HTTPS://THAHLANMAG.COM

كلمة التحرير :

بمناسبة مونديال كأس العالم ٢٠٢٦، أفردت مجلة ثهلان في عددها الخامس مساحةً لهذه المناسبة، نشارككم فيها مقتطفات من تاريخ كرة القدم، وتأملات كتّابنا، آملين من الله التوفيق والسداد.

في هذا العدد:

1 هتلر يبحث عن الكأس: المقلب الإيطالي الذي خدع النازيين

2 كرة القدم والسياسة وجهان لعملة واحدة

3 كرة القدم.. حين يكتب «المستطيل الأخضر» تاريخ العالم

4 جلال أمين وعقدة الحواجة

5 طريق سراييفو المنظمة التي أشعلت حربًا دموية

هتلر يبحث عن الكأس: المقلب الإيطالي الذي خدع النازيين!

بقلم: ثامر الحريصي

بعد الانتصار الذي حققته إيطاليا في النسخة الثالثة من كأس العالم عام ١٩٣٨ في فرنسا، احتفظت إيطاليا بكأس العالم، ذلك الكأس الذهبي المنحوت على شكل إلهة النصر عند الإغريق "نايكي"، والذي تمت تسميته بكأس جول ريميه لاحقاً..

ما لم يكن بالحسبان هو أن النسخة الثالثة قد تكون النسخة الأخيرة لهذا الحدث، فقد توقفت الحياة الرياضية عام ١٩٣٩ نتيجة اندلاع الحرب العالمية الثانية، وتم إلغاء نسختي عام ١٩٤٢ وعام ١٩٤٦، وكانت المشكلة البسيطة التي أرّقت نائب رئيس الفيفا أوتوريني باراسي هي: كيف يمنع النازيين من سرقة الكأس وصهره لدعم خزينة ألمانيا!

رغم كون الكأس مودعاً بأمان في أحد البنوك في العاصمة الإيطالية "روما"، إلا أن تغلغل النفوذ النازي في إيطاليا، بالإضافة للتقارير التي تم إرسالها للمسؤولين الرياضيين، جعلت المخاوف حول سرقة الكأس تزداد، خصوصاً بعد معرفة أنَّ صديق هتلر، رئيس الدعاية النازية "جوزيف غوبلز"، وضع عينيه صوب الكأس، فقد كان النازيان مهووسين بسرقة الآثار والرموز الثمينة من الدول التي تمت السيطرة عليها، لإثبات تفوق "العرق الآري"... أو على الأقل، تلك كانت الخطة، فلم يعلم الرئيس النازي وصديقه أنهما سيتعرضان لخدعة أشبه بنكتة لا تمت للواقع بصلة، لتصبح قصة مضحكة يتم تناقلها بعد عقود من هزيمة ألمانيا النازية!

لكن قبل أن نمضي في تفاصيل هذا المقلب التاريخي، لنتوقف للحظة، لنمنح القارئ الذكي إجابةً على سؤال ملح قد يطرأ على باله، ألا وهو: ألم تكن إيطاليا في قبضة الديكتاتور موسوليني؟ وأي نوع من الأصدقاء هذا الذي يقرر سرقة حليفه!؟

الحقيقة أن علاقة الديكتاتور النازي وحليفه الإيطالي لم تكن قائمة على تبادل الهدايا، فبمجرد سقوط حليفه الإيطالي في قبضة الملك الإيطالي فيكتور إيمانويل وسجنه، قرر حليفه النازي تحريره، ثم وضعه حاكماً "دمية" على الجزء الشمالي من إيطاليا، الذي سيطر عليه النازيون، وكان الذهب والمجوهرات والمقتنيات الإيطالية الثمينة هي الغنيمة التي سيأخذها الديكتاتور النازي لقاء أتعابه..!

وكانت الكأس المطلية بالذهب إحدى تلك الغنائم التي طمع فيها الألمان، إلا أن قوات الشرطة السرية النازية (الغيستابو) كانت على موعد مع فشل ذريع كان سببه صندوق أحذية!

قبل فترة وجيزة من اقتحام الغيستابو لبيت نائب رئيس الفيفا، قرر أوتوريني باراسي التوجه سراً للبنك في روما، وسحب الكأس باستغلال صلاحياته الرسمية بدون إثارة الشبهات.

وقام بلفه بعناية بأقمشة قديمة، ثم وضعه في صندوق قديم للأحذية، ونقله لشقته المتواضعة، ولم يخطئ حدس باراسي، حيث تم اقتحام منزله بعد نقله للكأس بفترة وجيزة، بهدف البحث عن الكأس الذهبي بالإضافة لبعض الوثائق الموجودةبمنزله، إلا أن الغيستابو لم تجد ما كانت تنشده رغم بحثهم في كل مكان بالمنزل، وانتهت قصة البحث عن الكأس بخروج الغيستابو من المنزل، تاركين الكأس الذي أتوا بحثاً عنه في علبة أحذية مهترئة أسفل سرير باراسي، في المكان الوحيد الذي لم يبحثوا فيه!

بقي الكأس في المكان نفسه ستَّ سنوات حتى استسلمت ألمانيا وسقط ديكتاتورها، فأخرج الكأس، وتمت إعادته بأمان للاتحاد الدولي لكرة القدم، ليعاود الظهور في مونديال البرازيل عام ١٩٥٠، وتقديراً لأمانته، أصبح اسم أوتوريني باراسي محفوراً كـ"الرجل الذي أنقذ كأس العالم".

ورغم فشل الغيستابو الذريع، إلا أن الديكتاتور لم يعاقبهم، ليس رأفةً بهم طبعاً، بل لأنه لم يعلم بأنهم ذهبوا ليبحثوا عن الكأس، فقد كان الأمر العام هو نهب كل ما هو ثمين، وبالتالي، ابتلعت قوات الشرطة السرية النازية ذلك الفشل بمرارة، وبقيت قصة البحث عن الكأس سراً لهم، لا يجرؤون على البوح به للرئيس النازي...

المصادر:

- كتاب تاريخ كأس العالم للمؤرخ برايان غلانفيل.
- الموقع الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA.

كرة القدم.. حين يكتب (المستطيل الأخضر) تاريخ العالم

بقلم: فهد ذياب سفران

لم تكن كرة القدم يوماً مجرد قطعة من الجلد يركض خلفها اثنان وعشرون لاعباً، بل كانت دائماً مرآةً صقيلة تعكس تحولات السياسة وتوازنات القوى وصراعات الأيديولوجيا عبر التاريخ. من يقلب صفحات الماضي، وتحديداً منذ وضعت جامعة (كمبريدج) أول قانون رسمي للعبة عام 1863م لمنع الرفس والعرقلة، يدرك أن هذه اللعبة وُلدت لتضبط إيقاع الشغف البشري وتحوله من نزاع بدائي إلى تنافسية مقننة.

وعندما أطلق الفرنسي جول ريميه فكرته المجنونة بتأسيس بطولة كأس العالم عام 1904م، والتي استضافت أوروغواي نسختها الأولى عام 1930م، لم يكن يعلم أنه يفتح الباب أمام تدوين (تاريخ موازٍ) للعالم، تاريخٌ لا يكتبه المنتصرون في الحروب بالسلاح، بل يكتبه المبدعون بأقدامهم على عشب الملاعب.

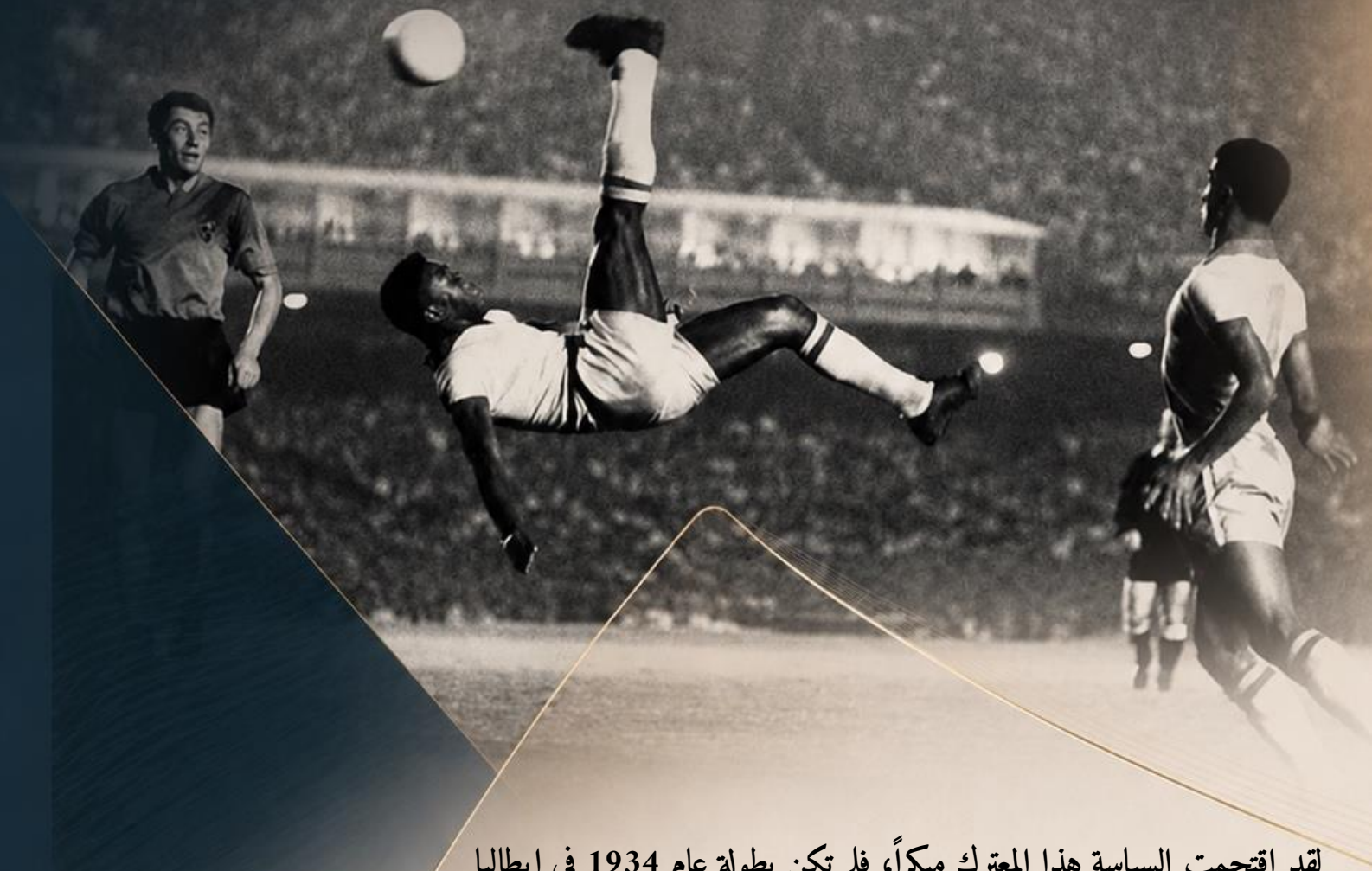

لقد اقتحمت السياسة هذا المعترك مبكراً، فلم تكن بطولة عام 1934 في إيطاليا مجرد حدث رياضي، بل تحولت إلى مسرح دعائي مكشوف للديكتاتور موسوليني الذي رفع شعار (الفوز أو الصمت للأبد)، مجبراً لاعبي (الآتزوري) على خوض مونديال فرنسا 1938م بالقمصان السوداء الفاشية تحدياً للجماهير. وفي المقابل، سجلت البطولات قصصاً إنسانية ملهمة تكسر كل القيود، كقصة النجم الأوروغوياني هكتور كاسترو (المانكو) الذي تحدى إعاقته وبتر ذراعه ليسجل في نهائي 1930م، أو ذاك الموقف النبيل لمنتخب الهند عام 1950م الذي آثر الانسحاب على أن ينصاع لقرار منعه من اللعب حافي القدمين.

إن الدراما التي صاغتها الساحرة المستديرة تفوق خيال أشهر كتّاب المسرح، فمن صدمة (الماراكانا) عام 1950م وبكاء مائتي ألف برازيلي أمام صمود أوروغواي، إلى (معجزة بيرن) عام 1954م التي أعادت لألمانيا الغربية كبرياءها المفقود بعد الحرب عبر بوابة إسقاط المجر المرعبة، يتضح أن المونديال كان دائماً محطة لإعادة صياغة الهويات الوطنية.

ولم يكن الشغف العربي بعيداً عن هذا المزيج، فمنذ وطئت أقدام المصريين ملاعب إيطاليا عام 1934م بأهداف عبد الرحمن فوزي، مروراً بملحمة تونس عام 1978م وإسقاط المكسيك، وزلزال الجزائر في شباك الألمان عام 1982م، وصولاً إلى تألق المغرب الخالد عام 1986م والصقور الخضر عام 1994م، أثبتت شعوبنا أن الكرة هي المساحة الأجمل للتعبير عن الذات والوصول إلى العالمية.

في النهاية يبدو أن التاريخ لا يُكتب فقط في ردهات البرلمانات أو رصاص المعارك، بل يُكتب أيضاً بصافرة حكم (تلك التي ظهرت لأول مرة عام 1878م)، وبلحظة جنون عابرة يصنعها (بيليه) أو (مارادونا) أو (بكنباور)، لتبقى كرة القدم الشاهد الحي على أن الشعوب مهما اختلفت لغاتها تتوحد خلف راية الشغف المستدير.

المصادر والمراجع:

- موسوعة كأس العالم، د. ياسر ثابت.

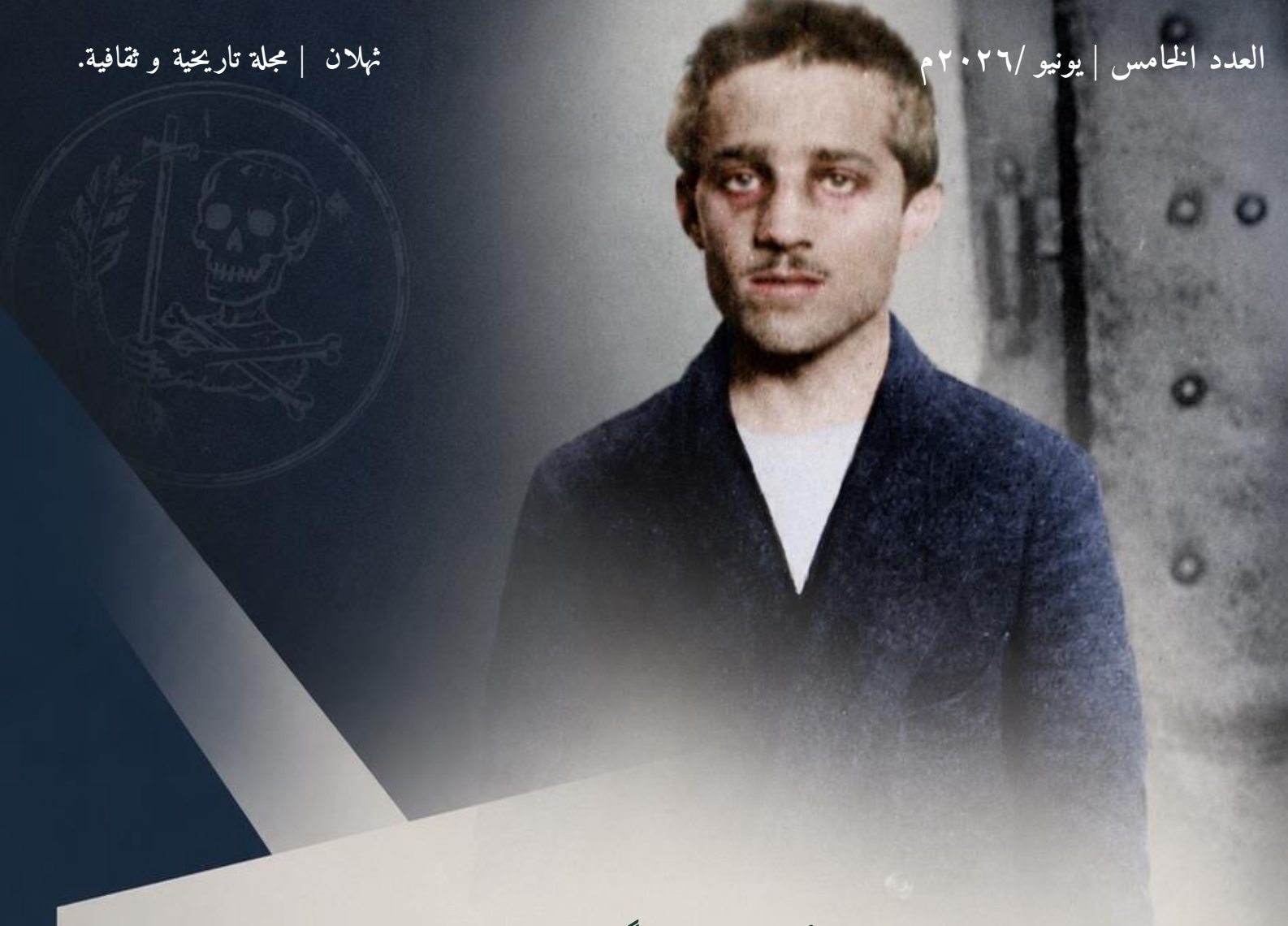

طريق سراييفو، المنظمة التي أشعلت حرباً دموية

بقلم: ثامر الحريصي

منظمة الكف السوداء

انطلقت في مثل هذا اليوم الرصاصة التي أعلنت قيام إحدى أعنف الحروب في التاريخ، الحرب العالمية الأولى، حيث تم اغتيال ولي عهد النمسا الأرشيدوق فرانتز فيرديناند وزوجته صوفي أمام الملأ في مشهد لا يصدق.

لست هنا لأعيد رواية القصة التي يعرفها الجميع، بل سآخذ القارئ في رحلة نعود فيها للوراء، لما قبل سحب الزناد، لنتعرف على المؤامرة خلف تلك الرصاصة، ونتعمق في قصة المنظمة التي حاكت خيوط تلك العملية، والتي تمكنت من جعل طالب بوسني يغتال ولي عهد الإمبراطورية النمساوية، منظمة الكف السوداء!

تم تأسيس هذه المنظمة في عاصمة صربيا بلغراد عام ١٩١١ تحت مسمى "الاتحاد أو الموت" (Unification or Death)، وربما يتساءل القارئ حول سبب تسميتها بالكف السوداء رغم اختلاف اسمها الرسمي، والسبب هو أن اسم الكف السوداء ارتبط بالجريمة، حيث كانت رسائل التهديد والابتزاز يتم ختمها برسمة يد مغموسة بالحبر الأسود، فأصبح الاسم رمزاً شعبياً متداولاً للجريمة!

وكان للمنظمة ختم رسمي يوضع على رسائلها السرية، يحتوي على رسم لجمجمة وعظمتين وقنبلة وسم سيانيد، بالإضافة لكونها جزءاً من الدولة بحد ذاتها، فقد كان مؤسسها رئيس الاستخبارات الصربية العقيد دراغوتين ديميتريفيتش الملقب بـ(أبيس)، مما أتاح للمنظمة قدراً هائلاً من الدعم المالي، بالإضافة لتزويدها بأسلحة الدولة!

ويمكن القول إن هدف المنظمة الأساسي هو استخدام القوة المسلحة، والاغتيالات، وجميع الوسائل المتاحة لانتزاع الأراضي التي تقطنها غالبية من الشعوب السلافية (مثل البوسنة والهرسك) من حكم إمبراطورية النمسا والمجر، وضمها بالقوة لمملكة صربيا، لبناء دولة "صربيا الكبرى"!

وكان ولي العهد النمساوي فيرديناند عائقاً أمام هذا الهدف، إذ كان ينوي تنفيذ خطة إصلاحية تمت تسميتها بـ"الحكم الثلاثي"، وهي خطة تمنح الشعوب السلافية كصربيا والبوسنة حقوقاً مساوية للنمساويين، بالإضافة لحكم ذاتي، والتي قد تجعل هذه الشعوب ترضى بأن تبقى تحت الحكم النمساوي، فيتم إحباط مخطط إقامة دولة صربيا الكبرى، وبالتالي، كانت الخطوة التالية التي يجب اتخاذها واضحة... يجب أن يموت ولي العهد!

ورغم أن المنظمة تزعم أنها تفعل هذا لمصلحة البلاد، إلا أن الحادثة التي وقعت قبل سنين من تأسيس المنظمة تظهر شيئاً آخر، ففي عام ١٩٠٣ اقتحم أعضاء هذه المنظمة القصر الملكي الصربي، وقاموا باغتيال الملك ألكسندر أوبيرنوفيتش وزوجته دراغا، ورموا جثتيهما من النافذة، لأنهما اتبعا سياسة مسالمة مع النمسا، تخالف رغبات أعضاء المنظمة المتعصبين!
وأما بالنسبة لخطة اغتيال ولي العهد، فقد تم تدبيرها بحيث يتم تجنب توريط صربيا بشكل مباشر في العملية، فتم اختيار مجموعة من الشبان من منظمة ثورية محلية بالبوسنة تدعى البوسنة الفتاة.

حيث قام المساعد الأيمن لرئيس المنظمة الرائد فويسلاف تانكوسيتش بجمع ثلاثة شبان في بلغراد وتدريبهم شخصياً على إطلاق النار وقذف القنابل اليدوية، بالإضافة لتزويدهم بـ٤ مسدسات و٦ قنابل وعبوات سم سيانيد لينتحروا فور تنفيذ العملية، وتكفل أعضاء المنظمة من حرس الحدود بتهريب الشبان إلى العاصمة البوسنية سراييفو.

ورغم فشل المحاولة الأولى التي قام بها الشاب كابرينوفيتش عندما رمى القنبلة باتجاه عربة ولي العهد، إلا أن الخطأ القاتل الذي قام به السائق كان ما أنهى حياة ولي العهد، فقد انعطف في الشارع الخطأ، وعندما صرخ به الحرس ليتوقف، خرج حامل المسدس غافريلو برينسيب من المقهى الذي كان ينتظر فيه، والذي ظن أن العملية فشلت كلياً، ليجد ولي العهد وزوجته أمامه في لحظة مثالية، ويطلق رصاصتين تسببتا بنزيف مستمر أدى لوفاة الاثنين في غضون دقائق، مشعلاً فتيل حربٍ لم يسبق للبشر أن خاضوا حرباً مشابهة لها!

المصادر:

- أرشيف موقع بريتانيكا: السجلات الرسمية للصراعات السياسية والجمعيات السرية بالبلقان.

كتاب: طريق سراييفو للمؤلف فلاديمير ديديه.

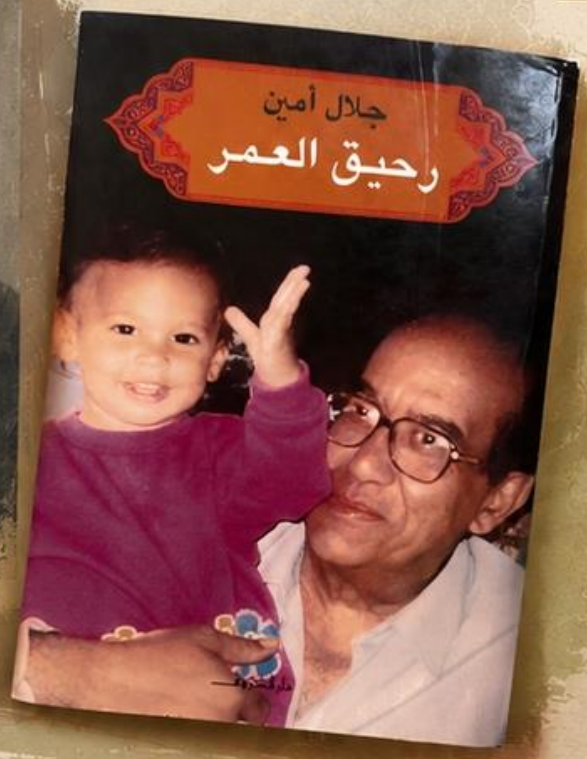

جلال أمين وعقدة الخواجة

بقلم : تركي بن سلطان القحطاني

"لا أشك في أنه، في هذا الكتاب أيضاً، سوف يرى بعض القراء صراحةً أكثر من اللازم، والبعض الآخر صراحةً أقل من اللازم."

بهذه الكلمات ختم جلال أمين مقدمة سيرته الذاتية "رحيق العمر".

لم يكن هذا الكتاب مجرد سيرة ذاتية يحكي فيها الكاتب فصولاً من حياته، بل كان كآلة التصوير يوثق لنا المتغيرات والأحداث التي طرأت عليه وعلى القرن العشرين وبداية القرن الحالي.

حيث ندخل إلى كواليس تطور جلال الفكري وإنتاجه العلمي من مقالات ودراسات وكتب ومحاضرات.

القصة:
بدأت حكايتي مع جلال أمين قبل عدة سنوات، حيث كنت مهتماً بتاريخ الفكر الإسلامي وكيف تكون، فأرشدني أحد الأصدقاء إلى سلسلة كتب "أيام الإسلام" لأحمد أمين المفكر الموسوعي "والد جلال"، تناول فيها المفكر نشأة العلوم في الإسلام والمذاهب وتطور الفكر الإسلامي وتأثره بالثقافات والشعوب التي حكمتها دولة الإسلام.

لا أخفيكم أُعجبتُ جداً بهذا المفكر وبطرحه وبأسلوبه العلمي -ولكن يظل هذا العمل عملاً إنسانياً يحوي الصواب والخطأ- ومن هنا دفعني الفضول للتعرف على شخصية وحياة أحمد أمين، فاقتنيت سيرته الذاتية "حياتي"، كانت مليئةً بالمتعة والفائدة.

لم تنتهِ القصة بعد، ففي يونيو ٢٠٢٢م قرأت سيرةً ذاتية بعنوان "ماذا علمتني الحياة" لجلال أمين، كان مما شدني جرأته وصراحته إلى درجة يعدها البعض "فضيحة"، إذ إنه أورد فيها بعض الرسائل التي كتبها والده في سنة ١٩١٧م يشكو فيها من قلة جمال زوجته وخيبة أمله، وكان والده إذ ذاك في عمر الثلاثين عاماً.

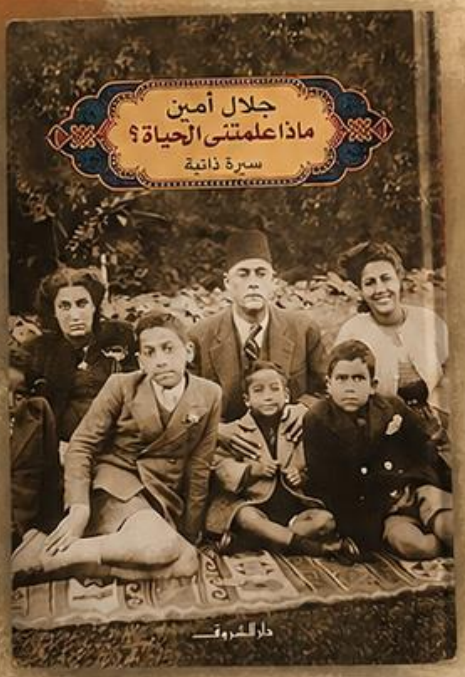

ثارت الساحة الثقافية، ودارت النقاشات، وكتبت المقالات ما بين مؤيد ومعارض لطريقة جلال في سيرته، وقد تكلم وأسهب في هذا الموضوع جلال أمين بعد ذلك.

وأما أنا فلم تكن دهشتي لأجل ذلك فقط، إذ إني لاحظت الفرق الشاسع في أسلوب الوالد وابنه في كتابة سيرتيهما، خفف هذه الدهشة تبرير جلال في مقدمة "رحيق العمر"..

إذ إن جلال يرى في هذه الرسائل وثيقةً تاريخية يجب أن تُنشر لعدة أسباب:

تعطي لمحة عن عادات وتقاليد المجتمع في الزواج، إذ ذكر أحمد أمين بنفسه أن العملية أشبه بورقة اليانصيب.
يرى جلال أن الرسالة فيها نوعٌ من الطرافة والإنسانية، إذ على الرغم من تفكير والده وانشغاله بإشكالات الفكر والأدب، يظل إنساناً يبحث عن الجمال.
وكذلك ينوه جلال بالفارق الكبير بين تاريخ كتابة هذه الرسائل وتاريخ نشرها، وأن بينهما ما يقارب القرن، تغيرت فيه الكثير من الأمور، فما كان غير مستحسن أصبح مستحسناً، ويلقي الكاتب الضوء على التغير الاجتماعي الذي حصل في مصر طوال هذه الفترة.

نعود لقصتنا

لم تنتهِ الحكاية مع آل أمين؛ ففي العام التالي لقراءتي كتاب "ماذا علمتني الحياة" لجلال، كنتُ أتجول في معرض الرياض الدولي للكتاب، ومررت بدار الهلال المصرية، وأثناء تقليبي للكتب لفت نظري كُتيبٌ مطبوع في عام ١٩٨٥ من سلسلة كتب الهلال بعنوان "في بيت أحمد أمين" لحسين أمين، بالطبع أيها القارئ الكريم، وكما تبادر إلى ذهنك، اقتنيت الكتاب بحماس كبير، وعند رجوعي للمنزل بدأت قراءة هذا الكتاب، ولم أعِ بالوقت حتى أنهيته، كان كتاباً جميلاً وكاتبه ذو أسلوب رائع وأخاذ كعادة آل أمين.

تنتقل بنا السنين والأيام إلى عام ٢٠٢٦ بالتحديد في ٣٠ مارس، الساعة العاشرة مساءً، وعلى متن الطائرة، كان من حسن حظي أنَّ عدد ركاب الطائرة قليل، مما أتاح لي التركيز والاستمتاع بالهدوء، كنت قد اشتريت في اليوم الماضي من مكتبة التراثية كتاب "رحيق العمر"، بطل قصتنا.

لا أخفيكم ما أن شرعت في قراءة المقدمة حتى انتابني شعورٌ من الحزن يبعث على التشاؤم، وذلك بسبب كلام جلال أمين عن خيبة الآمال في الحياة:

"من الممكن وصف الحياة بأنها حلقات متتالية من خيبة الأمل."

إذ إنه يرى أن الإنسان يتوق لتحقيق نجاح معين، فإذا ناله طمع بنجاح أكبر، فإذا ناله طمع أكثر، فيفشل وينكص خائباً محملاً بخيبة الأمل..

صحيح أن قناعته بها وجهة نظر، ولكن الإنسان المؤمن بأقدار الله وبقضائه لن يشعر بخيبة الأمل؛ لعلمه بأن كل شيء مكتوب.

أحمد أمين وأبناؤه

يدخلنا جلال معه إلى أسرار شخصية أحمد أمين، حيث يذكر لنا أولويات والده في التربية، إذ يولي أحمد أمين للتعليم والصحة أولوية كبرى، ويرى جلال أنه قصر معهم في تبادل الأحاديث والضحك معهم، وكعادة جلال في حبه لتحليل السلوك ودراسة المجتمعات يفسر هذا الأمر بأن والده ينتمي إلى جيلٍ أكثر تحفظاً في تدليل الزوجات والأولاد.

عقدة الخواجة

كان أفضل فصلٍ بالنسبة لي "عقدة الخواجة"، إذ تكلم المؤلف عن تأثير شعور النقص إزاء الغربيين بصفة عامة على الأجيال في مصر، ودرس تطور هذا الشعور على ثلاثة أجيال:

الجيل الأول: منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ممثلاً "بجده".

الجيل الثاني: بداية القرن العشرين إلى منتصفه تقريباً، ممثلاً بأبيه.

الجيل الثالث: ممثلاً به.

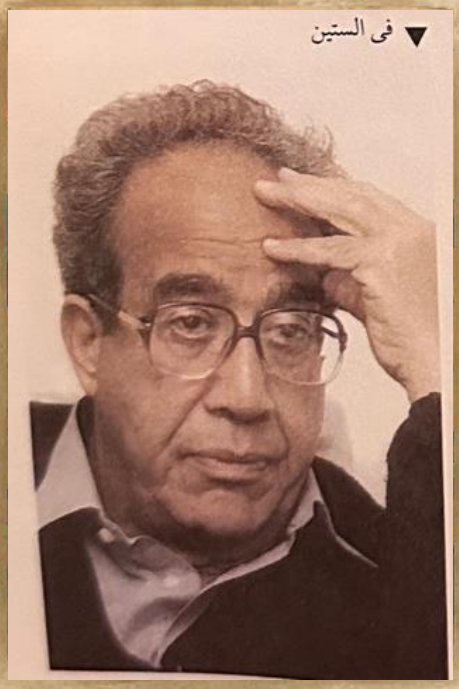
▼ فى الستين

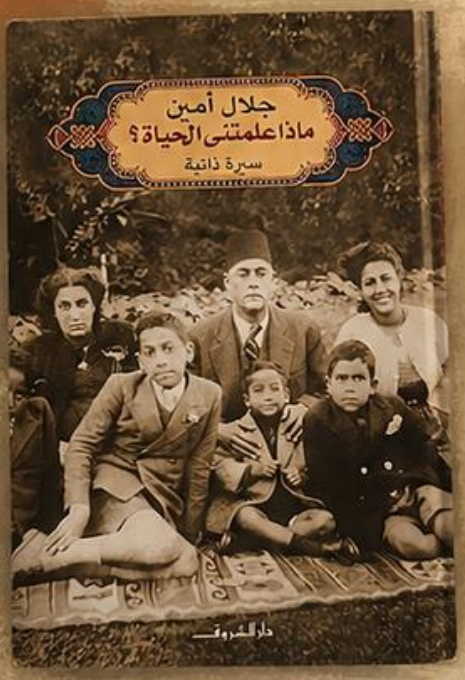

يرى جلال بأن جده لم يتأثر بذلك الشعور لتشبعه بالهوية الإسلامية، ولعدم رؤية جده للاختراعات الغربية العظيمة مثل القطارات والطائرات، وعلى عكس جيل والده الذي شاهد واستعمل هذه الاختراعات، وزاد هذا الشعور النظام التعليمي الحديث في مصر الذي عظم كل غربي وحديث على حساب التراث.

كما يرى أن للمنتجات التي يتم استعمالها أثراً كبيراً على الهوية والثقافة.

ينتقل بنا جلال إلى جيله الذي تأثر بهذه العقدة بشكلٍ يفوق الجيل الذي قبله، وذلك نتاج ما سبق ذكره من مسببات، بالإضافة إلى دخول السينما لتكريس الدعاية الغربية، والموسيقى، ونمط الحياة، ومن وجهة نظري أن مما ساعد على ذلك حال أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، إذ وفرت خطة مارشال الحماية والدعم الاقتصادي لأوروبا لمواجهة المد الشيوعي، مما وفر للأوروبيين كثيراً من الفرص في تنمية وتطوير الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والبنى التحتية.

نتج عن ذلك العدالة الاجتماعية، واحترام حقوق الإنسان، والرفاهية.

ومما ساهم في زيادة التغريب السياسات التي اتخذها جمال عبد الناصر، والذي عُرف بمواقفه المعادية للغرب، ولكنه كلما تحرر من السيطرة الغربية راح يقلد النموذج الغربي.

وكانت سياسة الانفتاح الاقتصادي التي طبقها السادات بَدْءًا من سنة ١٩٧٤ الخطوة الكبرى نحو التغريب، بسبب فتح الاستيراد على مصراعيه من دون قيود صارمة، مما ساهم في إضعاف المنتج الوطني، وزيادة عدد المهاجرين.

الحراك الاجتماعي في مصر

كل هذه التغييرات وسياسات التعليم المجاني التي بدأها وزير المعارف سنة ١٩٥٠م "طه حسين"، والإصلاح الزراعي ومشاريع التأميم، أدت إلى حراك اجتماعي كبير في مصر.

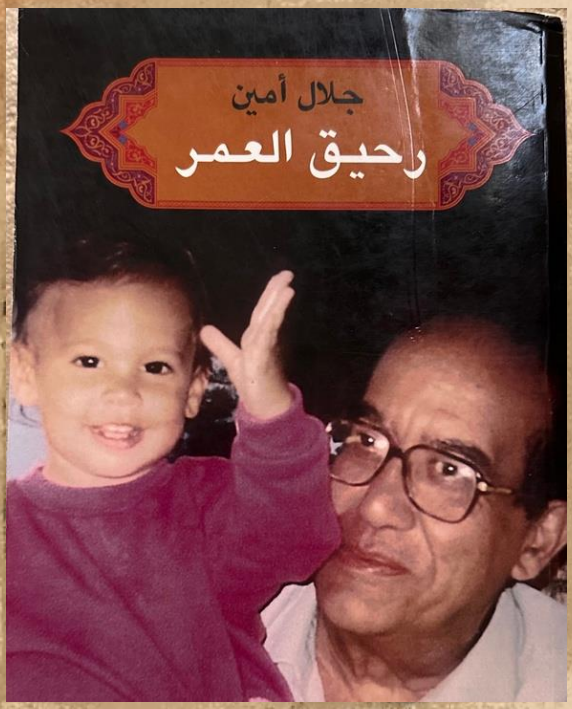

أسهمت هذه السياسات في تفتيت الطبقات الاجتماعية وتبادل الأدوار، حيث ارتقت بعض الطبقات بسبب التعليم المجاني إلى الطبقة الوسطى، والعكس صحيح، وقس ذلك على تأثير السياسات الأخرى، شبه جلال هذه المتغيرات التي حدثت في مصر تشبيهاً رائعاً، جعل مصر كالعمارة المؤهلة بالسكان، وحدثت متغيرات جعلت السكان الذين يعيشون في الأعلى يجب أن يبادلوا مساكنهم مع الذين يعيشون في الأسفل، وفي أثناء الانتقال تلاقى السكان في المنتصف، وتزاحموا، وارتفعت الأصوات، وتشابكت الأيدي.

ونتيجة لما سبق حدث تغيير كبير في جميع مناحي الحياة، وتأثرت الهوية، ودخلت أفكار ومعايير جديدة لم تكن معهودة في المجتمع المصري.

هذا التغيير لم يكن حكراً على مصر فقط، بل كان ظاهرة سرعان ما عمت العالم، معلنةً دخول عصر العولمة.

تميز جلال أمين في أبحاثه وكتاباته الاقتصادية بعدم إغفال عوامل مهمة مثل:

العامل التاريخي. العامل الاجتماعي. العامل السياسي.

وتأثيرها على حركة الاقتصاد.

وفي الختام،

من البديهي والمكرر القول بأن كتاب "رحيق العمر" مليء بالتجارب المثرية والمواقف الطريفة، والأسلوب الجميل في السرد.

كرة القدم والسياسة: وجهان لعملة واحدة

بقلم ثامر الحريصي

إني أتعجب في كل مرةٍ أسمع فيها شخصاً يدعو للفصل بين كرة القدم والسياسة، وكأنه يطالب المرء بأن يفصل ظله عن جسده!

فما دام اللاعب يتحرك فوق أرضية الملعب وتحت شمس الواقع، فإن ظل السياسة سيتبعه رغماً عنه..

وتعود بي الذاكرة لمونديال عام ١٩٣٤ بإيطاليا، حيث تعلو صرخات الجماهير الإيطالية للدوتشي (القائد)، بينيتو موسوليني، حيث جعل من ذلك الحدث منصةً لنشر الفكر الفاشي وإظهار تفوقه على الأنظمة الأخرى، فلم يكتفِ بوضع صورة التحية الفاشية (اليد المرفوعة) على الملصق الدعائي للحدث، بل وصل به الأمر لأن يتدخل في اختيار حكام المباريات، ليختتم منتخب إيطاليا ذلك الحدث منتصراً على خصمه التشيكوسلوفاكي رغم الاعتراضات والشكاوى من مختلف الفرق الممثلة لوطنها، وتعدى تدخل القائد الفاشي في مجرى المباريات ليصل للتهديد الصريح للمدرب، حيث التقى بمدرب المنتخب الإيطالي وقال له: «أنت المسؤول الأول عن هذا الفريق، إن نجحت فذلك أمر جيد، ولكن إن فشلت فليكن الرب في عونك».

وما هذا إلا مثال واحد من أمثلة لا تزال تطرق باب الذاكرة، ولو سأل سائل عن مثال معاصر يثبت ما أقوله، لأخبرته بما فعلته منظمة FIFA عندما حظرت مشاركة المنتخب الروسي والأندية الروسية في جميع المباريات رداً على الأزمة الأخيرة بين روسيا وأوكرانيا، بالإضافة للدعم والتعاطف الذي ناله الفريق الأوكراني، وبعد النظر في مثل هذه الحوادث، هل يمكن لأحدٍ أن ينكرتأثير هذه الرياضة على سياسات الدول؟ وهل لا يزال للهتافات التي تعلو من وقتٍ لآخر قائلةً: "أبعدوا السياسة عن كرة القدم" أي قيمةٍ أو معنى؟

المصادر

- كتاب كرة القدم ضد العدو.
- موسوعة تاريخ كأس العالم لديفيد جولدبلات.
- البيان الرسمي المشترك لـ FIFA واليويفا بتاريخ ٢٨ فبراير عام ٢٠٢٢.

امسح الباركود لزيارة موقع المجلة
:

للتواصل معنا بشأن المجلة (إرسال مقالات،
استفسارات):
THAHLAN@OUTLOOK.COM